

العدد ٣٢ .

تصدر كل يوم خميس .



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . . .

يحب بعض الأولاد أن يفرضوا رأيهم على شركائهم فى اللعب ، أو زملائهم فى الرحلة ، أو أصدقائهم فى الندوة ؛ ولا يسمحون لأحد أن يخالف رأيهم ؛ وهذا استبداد مكروه ، لا يساعد على دوام المحبة بين الأصدقاء ؛ فاحرصوا يا أصدقائى ، على أن يكون أمركم شورى بينكم ؛ فإذا اعتزمتم أمراً مشتركاً ، تشاورتم فيه ، واستمعتم لكل رأى يقال ؛ ثم نفذتم الرأى الذى توافق عليه الكثرة منكم ؛ وبذلك تنتفى بينكم أسباب الشحناء والغضب ، وتظلون أحباباً متوادين ، وأصدقاء متآلفين ؛ أما الاستبداد بالرأى ، والاستعلاء على الجماعة ، ومخالفة رأى الكثرة ، فهى سبب الشر والفساد ، فى جميع البلاد . . .

سندباد

مؤتمر الندوات

أعضاء ندوات سندباد فى الإسكندرية ، المقيمون والمصيفون ، مدعوون لحضور المؤتمر الأول للندوات ، بدار سينما فريال بمحطة الرمل ، الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الجمعة ٨ أغسطس سنة ١٩٥٢ وعلى كل عضو أن يحمل شارة الندوة ، ليكون له حق حضور المؤتمر ، ومشاهدة عرض سينمائى . ومعه اثنان من أقاربه أو أصحابه ...



شارة الندوة

تطلب شارة ندوة سندباد فى الإسكندرية من فرع دار المعارف بميدان محمد على رقم ٢

الثمن ٧ قروش

احفظ ما تجمّع لديك :

من أعداد
سندباد

فى غلاف أنيق ومتين

ثمن الغلاف للمجلد الأول
١٠ قروش مصرية

سندباد

مجلة الأولاد فى جميع البلاد

تصدر عن دار المعارف بمصر

٥ شارع مسبيرو بالقاهرة

رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

جميع الحقوق محفوظة للدار

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج

مسابقات سندباد .

احتفظ بأعداد مجلة سندباد ، فإنك ستحتاج إليها للدخول فى مسابقة جديدة ، ومفيدة ؛ سنعلن عنها فى العدد القادم ...

الجوائز ١٠٠ جنيه

[فانتظر العدد القادم]

من أصدقاء سندباد

اعتراف !

اقترض رجل من صديق له بعض المال ، ثم أنكره ، فشكاه إلى القاضى ، فسأله القاضى : هل يشهد معك أحد ؟ قال الرجل : لا ، فقد أعطيته المال فى السر . قال القاضى : فاذهب إلى المكان الذى أقرضته فيه المال ، فأحضر لى حفنة من ترابه لأسألها ! فدهش الرجل لهذا الكلام ، ولكنه أطاع ، وذهب إلى ذلك المكان ليحضر حفنة من ترابه ؛ فلما غاب ، التفت القاضى إلى المدين فسأله : هل تظنه وصل الآن إلى ذلك المكان ؟

أجاب المدعى بسرعة : لا ، فإن المكان بعيد جداً . . .

قال القاضى ضاحكاً : ومن أين عرفت أن المكان بعيد ؟ هذا اعتراف منك بأنك أخذت منه المال فى ذلك المكان !

ثم حكم عليه بأن يؤدى الدين إلى صاحبه ، وأن يجلد على كذبه عشرين جلدة !

مصطفى السيد السجينى
مدرسة طنطا الثانوية الحديثة









الملك والصيّاد



من قصص الشعوب

قصة من إيران

كان الملك « خسرو » يحب السمك حبًّا جمًّا ، وكان أهل مملكته يعرفون ذلك .

وذات يوم ذهب صياد إلى البحر ، فعلقت بشبكته سمكة كبيرة ، لم ير مثلها فى حياته ، ففرح بها فرحاً عظيما ، وقال لنفسه : أذهب بها إلى الملك ، فيكافئنى عليها مكافأة سخية !

ثم قصد إلى قصر الملك ، وقدم إليه السمكة ؛ فلما رآها الملك ، سرّ بها سروراً عظيما ، وأمر للصياد بأربعة آلاف دينار ؛ وكانت زوجة الملك حاضرة ، فقالت له : أتعطى صياداً أربعة آلاف دينار على سمكة ؛ فكم تعطى نديم مجلسك ، وقائد جيشك ، وكبير وزرائك ، إذا أدى إليك أحدمنهم خدمة جليلة ؟ إن هذا إسراف لا تطيب له نفسى !

فاقتنع الملك بقولها ، ولكنه لم يدر ماذا يفعل ليستردّ هِبَتَه ؛ فإن هِبَات الملوك لا تُستَرَدّ ؛ ففكر برهة ، ثم نادى الصياد وقال له : أتعرف أيها الرجل أهذه السمكة ذكر أم أنثى ؟

ولم يكن الصياد يدرى أهى ذكر أم أنثى ؛ وخشى أن يقول « أنثى » والملك يريدها ذكراً ، أو أن يقول « ذكراً » والملك يريدها أنثى ؛ فتضيع عليه المكافأة التى أمر له بها الملك ؛ ففكر لحظة ثم قال : أيها الملك ، إن هذا نوع غريب من السمك ، ليس منه ذكر وأنثى !

فسرّ الملك من جوابه وبراعته فى التخلص ، وأمر له بأربعة آلاف دينار أخرى !

فازداد غيظ الملكة ، وقالت : أأعترض على أربعة آلاف ، فتعطيه ثمانية ؟ . . .

وكان الصياد قد حمل الجائزتين فى كيس قديم من الجلد ، وتأهب للخروج من القصر ؛ وكانت الملكة ترقبه من النافذة فى غيظ وهو ماش فى طريق الحديقة نحو الباب ؛ فرأت ديناراً يسقط من الكيس ، فينحنى عليه الصياد فيلتقطه ؛ فقالت للملك : أرأيت إلى خسة هذا الرجل وبخله ؟ إن معه ثمانية آلاف دينار ؛ ولا يهون عليه مع ذلك أن يسقط منه دينار فيلتقطه بعض خدم القصر ؛ وقد أثبت بذلك أنه ليس أهلا لهذه النعمة !

فاقتنع الملك ثانية بكلامها ؛ وأمر باستدعاء الصياد إليه ؛ فلما مثل بين يديه سأله : كيف تأبى على خدم قصرى أن يلتقطوا ديناراً واحداً يسقط منك ، وأنت تملك ثمانية آلاف ؟

فانحنى الرجل بين يدى الملك باحترام وقال له : ليس هذا بخلا منى يامولاى ، ولكنى رأيت صورة مولاى الملك على أحد وجهى الدينار ، واسمه على الوجه الآخر ، فلما سقط على الأرض ، خشيت أن يطأ أحد بغير انتباه ، اسم الملك أو رسمه ؛ فرفعته عن الأرض تكريماً لاسمك ورسمك !

فازداد سرور الملك بحسن جوابه فى هذه المرة كذلك ؛ وأمر له بأربعة آلاف ثالثة ؛ وبذلك اجتمع للصياد اثنا عشر ألف دينار . . . . . .

ثم أمر بأن تعلق لوحة على كل باب من أبواب المدينة ، مكتوب عليها : « لا يستمع أحد إلى نصيحة امرأة ؛ فإن من يفعل ذلك ، يغرم بدل الدينار ثلاثة دنانير ! . . . . »

فى العدد القادم
مسابقة جديدة ، ومفيدة . . .

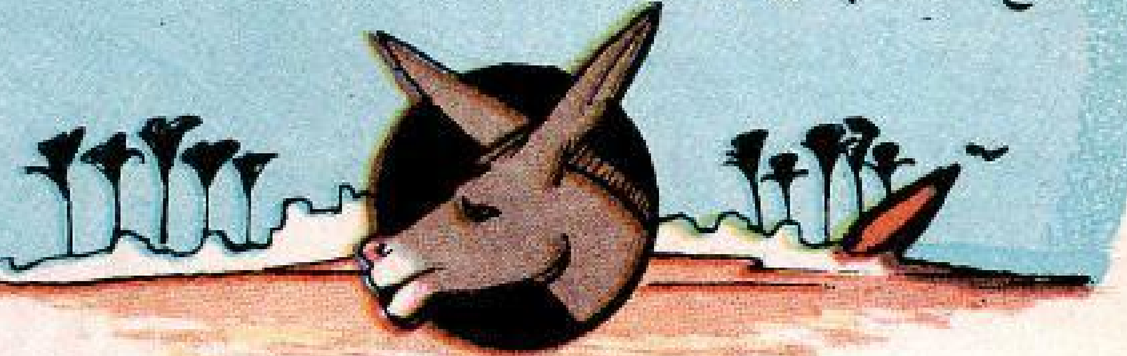
كان ياما كان



سلم الساحرة

تلخيص ما سبق :

في قرية سرجان ، كانت ثلاثة أشياء مشهورة جداً ، هى حمار يونس الخضرى ، وبيت العجوز الساحرة ، والحكيم بهمان . أما الحمار فكان مشهوراً فى القرية بنهيقه وعناده وكثرة هربه ؛ وأما بيت الساحرة فكان بيتاً مهجوراً ، قد ماتت صاحبته ولم يسكنه بعدها أحد ، فتهدم ولم يبق منه إلا السلم ، وكان أهل القرية يزعمون أن هذا السلم تحدث عنده حوادث عجيبة ، مرة فى كل عام ، فى يوم معين من أيام الصيف ، ويحكون عن ذلك حكايات غريبة لايصدقها العقل؛ وأما الحكيم بهمان فكان رجلا غريب العادات ، يعيش مع زوجه فى بيت منفرد ، ولم يكن يصدق شيئاً مما يحكيه الناس عن سلم الساحرة . وفى صباح يوم من أيام الصيف ، خرج بهمان للنزهة مبكراً كعادته ، فبلغ الزقاق الذى ينتهى عند ذلك السلم ، فبدا له أن يصعد فوقه ليشرف على القرية ؛ وفى هذا اليوم نفسه ، كان حمار الخضرى قد قطع رباطه وهرب من صاحبه ، فأخذ صاحبه يعدو خلفه حتى وصل إلى ذلك الزقاق ، فلما رأى بهمان على رأس السلم ، صاح به ليساعده على إمساك الحمار ؛ وفى تلك اللحظة حدث شىء عجيب ؛ فقد تحول بهمان إلى حمار ، وتحول الحمار إلى إنسان على هيئة بهمان ؛ فجر الخضرى بهمان وهو يحسبه حماره ، ليربطه فى عربة الخضر ، فصاح بهمان محتجاً ، ولكن الكلام لم يكن يخرج من فمه إلا نهيقاً كنهيق الحمار، فيضربه الخضرى على نهيقه ؛ أما الحمار الذى تحول إلى إنسان ؛ فقد وجد فى جيب سترته كتاباً ، كان بهمان يريد أن يقرأه، فنزع غلافه الجلدى وأخذ يأكله . . . . » .



— ٣ —

ومرّ به جماعة من أهل القرية ، فدهشوا حين رأوه يأكل غلاف الكتاب ، وقال بعضهم لبعض : انظروا . . . إن بهمان الحكيم يأكل جلد كتابه . . . ! يا ترى ماذا أصاب عقله ؟

ثم اقترب منه أحدهم وقال له : ياسيدى الحكيم ، ماذا تأكل؟

فرد عليه مبتسما يقول : يا له من طعام لذيذ . . . ! ليتك تذوقه لتعرف لذته . . . !

وكان فى تلك اللحظة قد فرغ من التهام جلدة الكتاب ، فأخذ يأكل الورق ، ورقة بعد ورقة ، حتى أتى عليه كلّه ؛ وكأنما استلذّ طعم الجلد ، فجلس على جانب من الطريق ، وخلع فردة من حذائه ، وأخذ يقضمها ويمضغها وهو متلذّذ مسرور ، حتى أكل الجلد . والرباط ، والنعل ؛ ثم خلع الفردة الأخرى . واستمر يقضم ويمضغ ، والناس ينظرون إليه مدهوشين ، يقول بعضهم لبعض : لقد جنّ بهمان الحكيم ولاشك ! . . .

فلما فرغ من حذائه ، استأنف سيره حافياً ، والناس يتبعونه جماعات ، حتى وصل إلى حقل فيه برسيم أخضر ؛ فركع معتمداً على يديه ورجليه ، ومدّ فمه يتناول بشفتيه أطراف البرسيم ، كما تفعل سائر الحمير .

ثم أخذ طريقه إلى الترعة ، فانحنى عليها بفمه ، وجعل يعبّ الماء عبّاً ، لايبالى ما فيه من كدر ، ولا يهتم بما يخالطه من طين ؛ فصاح واحد من الناس : انظروا كيف يقف بهمان الحكيم ، على يديه ورجليه كالبهيم . أؤكد لكم أنه مريض قد أصابه خبل !

فقال آخر : بل إنه مجنون ولا شك ، قد طار عقله وغاب صوابه . . .

فقال الثالث : يخيل إلىّ أنى لا أرى إنساناً . . .

فقال الرابع : استمعوا إليه ، إنه يخنّ بأنفه كما تخنّ الحمير . . .

قال الخامس وقد أخذته الشفقة به : يا ناس ، إن



الرجل قد أصابه شيء ، فاذهبوا به إلى داره ليستريح . . .

ظل الناس يتجمعون حول بهمان . ويتحدثون عن أحواله العجيبة ، وأفعاله الغريبة ؛ فالتفت إليهم منكراً ، وصاح بهم : ماذا تقولون . . . ؟ أتزعمون أننى مجنون . . . ؟ ها ها . . . ! إننى اليوم أكثر ما كنتُ إدراكاً وعقلا . . . ! أم تزعمون أنى مريض . . . ؟ إننى اليوم أكمل ما كنت صحة وأتمّ عافية . . ! إنى لأستطيع أن أحمل على ظهرى ثلاثة منكم ، أو أربعة . . . !

ثم التفت إليهم وقال : أيُّكم يريد أن يركبنى فأجول به جولة بين الحقول ؟

فقال أطفال ثلاثة : نحن نريد أن نركب .

فطأطأ ظهره كما يفعل الحمار : ولكن الناس صاحوا بهم محذّرين : احذروا أيها الأطفال . . . ! احذروا أن تركبوا بهمان . . . !

ولكن الأطفال الثلاثة ، كانوا قد وثبوا على ظهره ، فحملهم وانطلق يعدو بهم بين الحقول ، والأطفال يضحكون ويهللون ، حتى انتهى بهم إلى آخر المزارع ؛ فصعد تلاًّ عالياً ، ثم انحدر إلى الجانب الآخر ، وأوشك أن يختفى عن العيون ؛ ولكن الناس ظلوا يتبعونه مسرعين ، يريدون أن يمسكوه، ليخلصوا الأطفال منه ، ويردوه إلى داره ليستريح ، وهم يظنون أنه بهمان الحكيم . . .

* * *

أما بهمان الحكيم نفسه ، الذى لبس هيئة الحمار ، فقد كان سيِّئ الحظ جدًّا ؛ لقد أخذ يونس الخضرىُّ يحاول أن يشدّه إلى عربة الخضر ، كما يفعل بحماره فى كل يوم ، وأخذ بهمان يحاول التخلص والتملص فلم يستطع ؛ فرفع صوته صائحاً ، يحتجّ ويستغيث بالناس ، ولكن صياحه لم يكن يخرج من بين شفتيه إلا نهيقاً كنهيق الحمير ؛ فلم يخطر على بال أحد من الناس ، كما لم يخطر على بال يونس الخضرىّ نفسه ، أن هذا الحمار المشدود إلى العربة ، هو بهمان الحكيم المشهور ، الذى يعرفه أهل القرية جميعاً . . .

وأخيراً استطاع يونس الخضرى بعد جهد ومشقة ، أن يشدّ بهمان إلى العربة ، ثم وضع عليها أقفاص الخضر ، وصناديق الفاكهة ؛ وسار فى طريقه الذى يسلكه كل يوم إلى المدينة . . .

وكان بهمان لا يكف عن النهيق طول الطريق ، يريد أن يستعطف الناس ليرحموه ، ويخلّصوه من ورطته ؛ ولكن صياحه المزعج المتواصل ، كان يثير غضب الناس ، ويزيد سخطهم عليه ، حتى كان كلُّ من يسمعه يقول : أفٍّ لهذا الحمار



الملعون ، الذى يصدع الرءوس بصياحه المنكر ، وصوته القبيح !

وكان يونس الخضرىُّ كلما سمع نهيقه ، نزل عليه ضرباً بعصاه ، وهو يصيح به : حا حاه . . . . أسرع أيها الحمار الملعون ، فقد أخّرتنى كثيراً عن زبائنى ؛ ولا أظن أنهم يستطيعون أن ينتظروا أكثر من ذلك . . . !

واستمرّ يونس يسوق العربة ، واستمرّ بهمان ينهق لا يكاد يسكت ، حتى وصل إلى المدينة ؛ فما كاد يمرُّ بأول بيت فيها ، حتى خرجت إليه امرأة تصيح : أين كنت يا يونس ؟ لقد تأخرت اليوم على غير عادتك ، حتى كاد يفوتنا الغداء ، أسرع فزنْ لى أقة من البطاطس . . .

ثم تركت السلة ، ودخلت لتحضر الثمن . . .

وقفت العربة ، فكفّ الحمار عن النهيق ، ونزل يونس ليزن للمرأة ما طلبته ؛ فما كاد يفتح جوال البطاطس ، حتى رأى منظراً عجيباً ؛ فقد أخذت البطاطس تتحرك وتتدافع ، وتقفز إلى كفة الميزان ، واحدة بعد واحدة ، كأن يداً تقذفها ، حتى طبّت الكفة ، واجتمع فيها أقة كاملة بلا نقص ولا زيادة ؛ ثم سكنت البطاطس وكفت عن الحركة ، من غير أن يمدّ الخضرىُّ إليها يداً . . .

دهش يونس الخضرى لهذا المنظر العجيب ، ووقف مبهوتاً ، لا يكاد يصدّق ما تراه عيناه ، ولكن الأمر لم يقف عند هذا الحد ؛ ففى غمضة عين ، صارت حبات البطاطس المتجمعة فى الكفة ، مجموعة لطيفة من الأطفال الصغار ، لكل طفل منهم يدان ورجلان ، ووجه ضاحك جميل ، ولا يزيد حجم الطفل على حجم حبة من البطاطس ؛ وما هى إلا لمحة ، حتى استدار هؤلاء الأطفال فى حلقة منتظمة ، وأمسك بعضهم بأيدى بعض ، وداروا يرقصون رقصاً بديعاً ، كأنما يرقصون على نغمات موسيقى . . . .

[يتبع]

صديق جديد



قال صفوان للرجل الذى أنقذه ، وهما راكبان حصانين متجاورين على ذلك الطريق : ولكنك لم تخبرنى يا سيدى من أنت ، ولا من أين جئت ، ولا كيف عرفت أن لصوصاً بالغابة يريدون قتلى !

قال الرجل : أنا صديق جديد إن شئت ، واسمى « حمدان » ، وكنت مثلك راكباً على ذلك الطريق ، حين سمعت صوت الاستغاثة ينبعث من الغابة فظننتُ كما ظننتَ أنت ، أن أحداً فى الغابة يطلب المعونة ، ولم يخطر فى بالى أنها حيلة يصطنعها اللصوص ليجرُّوا ضحاياهم إلى داخل الغابة ، فيسلبوهم ما معهم من المال ؛ ثم رأيتك تقتحم الغابة بحصانك ، فتعبتك على بعد ، لأعاونك فى إنقاذ ذلك المستغيث ؛ ولكنى لم أكد أصل إليك ، حتى وجدتك أنت الضحية ، ورأيت اللصوص الجبناء يفعلون بك ما فعلوا ؛ والحمد لله على سلامتك !



قال صفوان وفى وجهه أمارات الاعتراف بالجميل : شكراً لك يا صديقى حمدان ؛ إننى مدين لك بحياتى ؛ ولكن ، هل لك أن تخبرنى أين تقصد ؛ فإنى لا أراك من أهل هذه الناحية ؛ ولعلى أستطيع أن أؤدى لك خدمة ، اعترافاً بما بذلت من جهد لإنقاذ حياتى !

قال حمدان : الحق يا صديقى أننى فى حاجة إلى رفيق شجاع مثلك ؛ ليعيننى على أداء المهمة الخطيرة التى قدمت من أجلها إلى هذه الناحية !...

لمعت عينا صفوان سروراً ، حين عرف أن لحمدان مهمة خطيرة فى هذه الناحية ، يحتاج فيها إلى معاونته ؛ فقال له مشجِّعاً : إننى يا صديقى على أتم استعداد لمعاونتك فى تلك المهمة الخطيرة ؛ فإننى أعرف كل شبر من أرض هذه الناحية !

قال حمدان : ليست المهمة خطيرة إلى الحد الذى ظننته ؛ وكل ما فى الأمر ، أننى غريب عن هذه الناحية التى يختبئ فيها اللصوص وراء كل جدار وكل حجر وكل شجرة ؛ وأريد أن أصل إلى مزرعة «الشيخ منجود» قبل ظهر الغد ، لأطلب إليه أن يوقع لى بعض الوثائق ، بتوكيلى فى قبض التركة العظيمة التى خلفها عمه ، قبل أن يذهب بها الطامعون !

ردد صفوان هامساً : الشيخ منجود ! الشيخ منجود ! ...

ثم التفت إلى حمدان قائلا : إننى أعرف هذا الاسم ، وأعرف الطريق إلى تلك المزرعة ، ولكنى لم أر وجه صاحبها قط ! ..

قال حمدان وهو يضحك : وأنا أيضاً لم أر وجهه قط ؛ فقد هاجر إلى بلدكم ليستشفى منذ بضع سنين ، ثم طابت له الإقامة ، وقد كان أبى رحمه الله ، وكيلا لأعماله من قبل أن يرحل إلى هذه الناحية ؛ فلما حللت محل أبى فى إدارة أعماله ، لم تتح لى الفرصة لمعرفة شخصه ؛ وإنى أخشى أن يلقانى أحد غيره فى المزرعة ، فيزعم لى أنه هو الشيخ ؛ فلا أجد برهاناً على صدقه أو على كذبه . . .

ثم مال على أذن صفوان يهمس له : وقد حملت له معى كيساً فيه بضعة آلاف ؛ وأخشى أن تقع فى يد غيره !

فى تلك اللحظة ، كان رجلان



يتبعان صفوان وصاحبه وهما يرقبانهما رقابة واعية ؛ فلم يكادا يلمحان حمدان يميل على صفوان ليهمس فى أذنه ، حتى اقتربا منهما ، فنخسا حصان حمدان نخسة أليمة ، فقفز به قفزة شديدة ، فألقاه عن ظهره ، ثم جمح ، وانطلق يعدو فى الطريق على غير هدى ، وترك حمدان ملقى على الطريق يئن من آلام سقطته العنيفة ! . . . . . .





فجر العالم

حياة الإنسان الأول

أريد أن أحدثكم اليوم يا أصدقائى ، فى هذه الصفحة ، حديثاً جديداً ، وعجيباً ، لعله لم يخطر على بال أحد منكم قبل اليوم ؛ لأنى أريد أن أقصَّ عليكم قصة حياة الإنسان الأول ، الذى كان يعيش فى هذه الدنيا قبل آلاف السنين ، أو قبل ملايين السنين ؛ إنها قصة حياة طريفة ، ومسلية ، وتحملنا على تفكير عقلى عميق ؛ فاستمعوا إلى يا أصدقائى ؛ لتعرفوا كيف كان يعيش آباؤنا الأولون فى هذه الأرض . . .

* * *

لقد ولدتنا أمهاتنا منذ سنين ، عراة ، ضعاف الأجسام ، لا نحسن عملا ، ولا نعرف شيئاً ؛ ولكن آباءنا وأمهاتنا لم يلبثوا أن علمونا على مر السنين أشياء كثيرة ، وعودونا عادات كثيرة كذلك ، فصار لنا ثياب نلبسها ، وبيوت نسكنها ، وأسرة ننام عليها ، ومائدة نجتمع حولها للطعام ؛ وتعلمنا أن نركب الخيل والبغال والحمير ، أو القطر والسيارات والطائرات ، وتعودنا أن نشعل النار ، وأن نستخدم البخار ، وأن نستنير بالكهربا ، وأن



نتخفف من الثياب فى الصيف ، وأن نتدثر بالصوف فى الشتاء ؛ وهكذا ... وهكذا ... من معارف عامة ، وعادات نافعة ، علمنا إياها آباؤنا ، وتعلمها آباؤنا من آبائهم ، وتعلمها أولئك الآباء من آبائهم ، عن أجدادهم ، عن أجداد أجدادهم ؛ فى سلسلة طويلة تمتد فى التاريخ إلى عصر الإنسان الأول ، الذى كان يعيش على هذه الأرض منذ آلاف السنين ، أو منذ ملايين السنين . . .

كل هذا طبيعىٌّ ومفهوم ؛ ولكن غير المفهوم ، وغير الطبيعىّ ، أن نتصور ذلك الإنسان الأول ، ونسأل أنفسنا عن الطريقة التى كان يعيش بها



فى ذلك الزمان البعيد ؟ هل كان مثلنا حليقاً نظيفاً مقلَّم الأظفار أنيق الثياب ؟ فمن الذى علمه الأناقة ، وتقليم الأظفار ، ونظافة الثياب ، وقص الشعر ؟

وهل كان مثلنا يأكل اللحم مطهواً ، فى طبق نظيف ، ويشرب الماء نقياً فى كوب من الزجاج الشفاف ، ويستخدم السكين والشوكة والملعقة ، ويتخذ مفرشاً أبيض نظيفاً على خوان يرفع الطعام عن الأرض ؟ فمن الذى علمه طهو الطعام ، وإشعال النار ، وصناعة الأطباق ، وترويق الماء ، واتخاذ الكوب ، واستخدام الملعقة والسكين ، ونسج المفرش النظيف ، ونجر الخوان من الخشب ؟

وهل كان مثلنا يتخذ ثياباً ، ويبنى بيتاً ، وينام على السرير ؛ ويضبط موعد النوم واليقظة بالساعة الدقاقة ؟ فمن الذى علمه نسج الثياب وحياكتها ، وبناء البيت ، ورفع السقف ، وصناعة الأسرّة والساعات والأجراس الدقاقة ؟

وهل كان مثلنا يتخذ حقلا للزراعة ، ومصنعاً للصناعة ، وسوقاً للبيع والشراء ، وصكوكاً لضبط الحساب وتحديد الربح والخسارة ؟ فمن الذى علمه أن يزرع ، وأن يصنع ، وأن يشترى ويبيع ، وأن يتخذ الدفاتر والوثائق والصكوك ؟

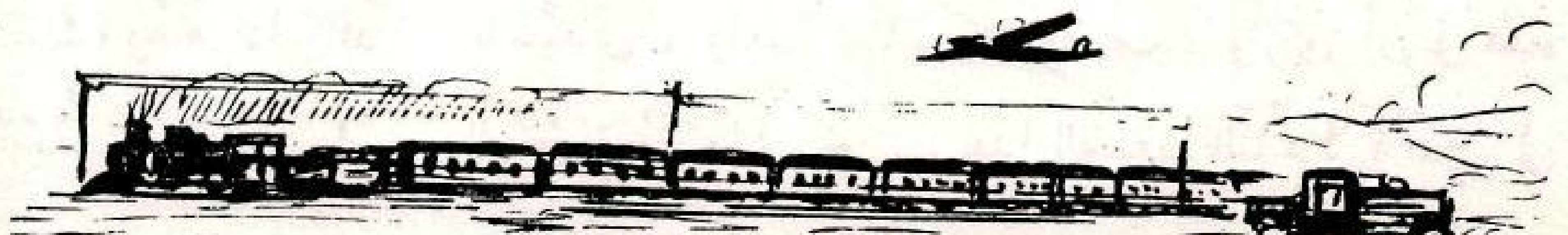
الحقيقة يا أصدقائى ، أن الإنسان الأول لم يكن فى شىء من ذلك ؛ فلم يكن يعرف قص الشعر ، ولا تقليم الأظفار ، ولا اتخاذ الثياب ، ولا طهو اللحم ، ولا ترويق الماء ، ولا إشعال النار ؛ ولم يكن له بيت يؤويه ، ولا فراش ينام عليه ، ولا حقل يزرعه ، ولا صناعة يعالجها ؛ ولم يكن يعرف البيع والشراء ، ولا القراءة والكتابة ، ولا شيئاً من الحياة المتحضرة السعيدة التى نحياها اليوم ؛ لأنه لم يكن له أب من أهل العلم والتجربة مثل آبائنا ، فيعلمه من علمه ، ويعوده من عاداته . . .

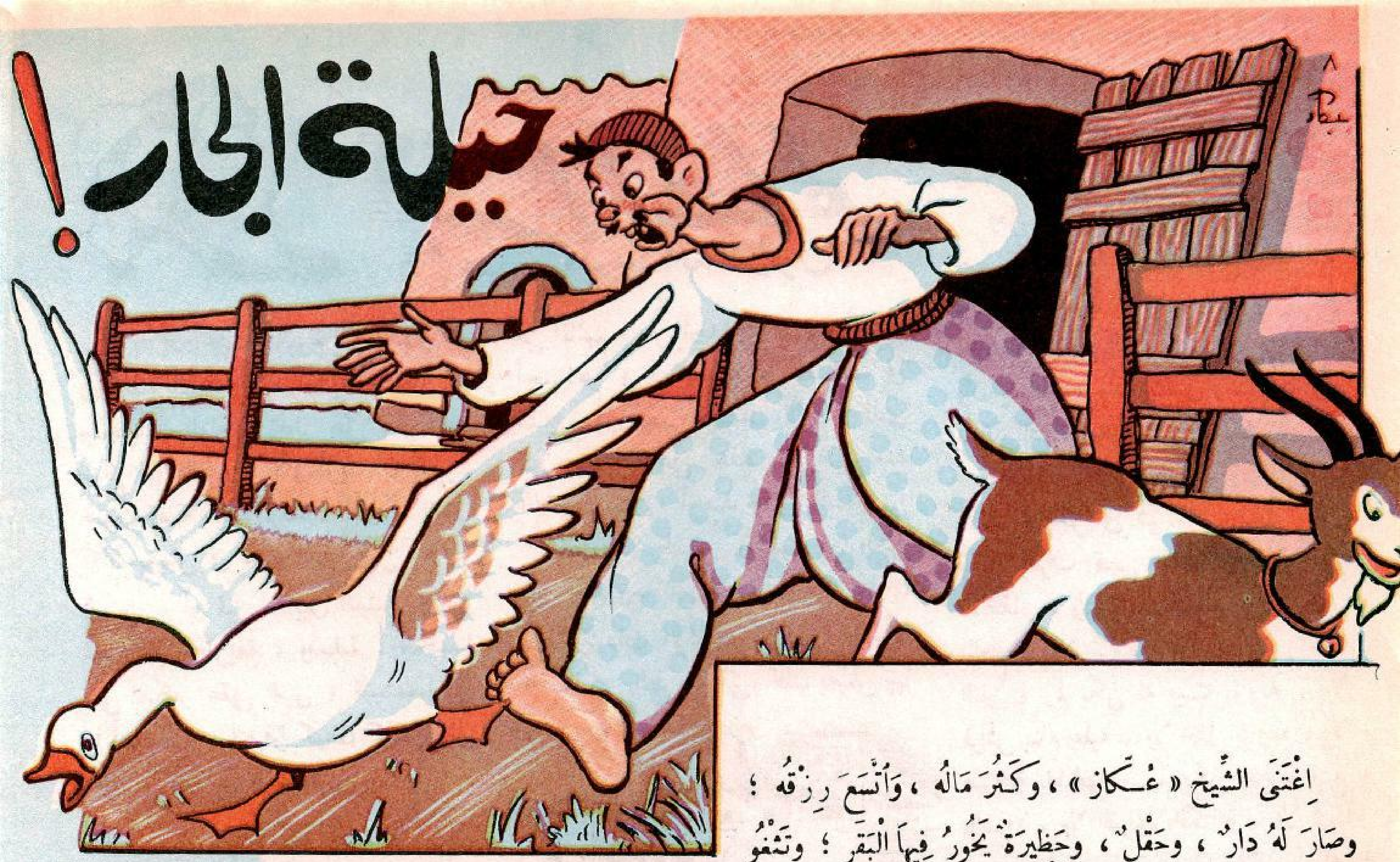
كان فى هيئته إنساناً فى مثل هيئتنا ، أو قريباً من مثل هيئتنا ؛ ولكنه كان حيواناً أو كالحيوان فى طباعه وعاداته ووسائل معيشته ؛ فلو أنكم اطلعتم على أسلوب حياته



فى ذلك التاريخ البعيد ، لعجبتم ، أو لسخرتم ، أو لوليتم منه فراراً وامتلأتم رعباً . .

فكيف ترقَّى الإنسان إذن ، وتحضَّر ، وخرج من طور الوحشية الحيوانية الأولى ، إلى طور الحضارة الإنسانيّ الذى نعيش فيه اليوم ونطلب منه المزيد ؟ هذا هو السؤال الذى سنحاول جواباً عنه فى العدد القادم .





حيلة الجار!

اغتنى الشيخ « عكاز » ، وكثر ماله ، واتسع رزقه ؛ وصار له دار ، وحقل ، وحظيرة يخور فيها البقر ؛ وتثغو الغنم ، ويسرح الوز والبط والدجاج ؛ وامتلأ مخزنه بما ينتج حقله الخصب من القمح والذرة ، ومن العدس والفول ؛ ولكنه مع كل ذلك لم يترك البخل الذى اشتهر به ؛ فلم يسمع أحد فى القرية أنه ضيف يوماً غريباً ، أو تصدق على فقير ، أو أحسن إلى يتيم ...

وكان إماماً وخطيباً فى مسجد القرية ، يصلى بالناس خمس مرات فى كل يوم ، ويعظهم فى خطبته كل جمعة ، وينصحهم بالإحسان والعطف والرحمة ؛ ولكنه لا يعظ نفسه !

وكانت داره فى طرف القرية ، على طريق القوافل الذاهبة والآيبة ؛ ولكن بابه دائماً مقفل ، لا يدخله ضيف ، ولا يأوى إليه عابر سبيل !

وكان قد اتخذ له فراشاً خشناً ، فى غرفة صغيرة بالقرب من الباب ؛ فإذا طرق الباب طارق ، نام على ذلك الفراش ، متنكراً فى زى عابر سبيل ، ثم تفتح زوجته ، وتقول للطارق وهى تشير إلى ذلك الفراش : قد كنت أود أن تأوى الليلة إلى دارنا ؛ ولكن ضيفاً عابراً قد سبقك ، وهاهو ذا راقد فى فراشه ؛ وفى دار جارنا مأوى رحب يتسع للضيوف !

وبهذه الحيلة ، كان الشيخ عكاز يتخلص من الضيوف !

وكان جاره رجلاً فقيراً محدود الرزق ، ولكنه كريم ؛ فكان يشفق على الغرباء ، ويؤويهم فى داره الضيقة ، ولا يبخل عليهم بطعام أو بشراب !

* * *

مضت الأيام على ذلك ، ولم يغير الشيخ عكاز شيئاً من عادته ؛ ولكن جاره الفقير لم يلبث أن ضاق صدراً بهذه الحال ؛ فدبر أمره للانتقام من جاره البخيل ...

وذات ليلة ، انتظر الجار حتى مضت ساعة من الليل ، فتنكر فى زى عابر سبيل فقير ، وقصد إلى دار الشيخ عكاز ، فطرق بابها ؛ فنام الشيخ على عادته فى ذلك الفراش ؛ وفتحت الزوجة الباب ، وقالت للجار وهى لا تعرفه : انظر ، هذا ضيف قد سبقك ؛ فاقصد إلى دار جارنا ...

قال الرجل مستعطفاً : إننى قادم من تلك الدار يا سيدتى ، وليس بها مكان لضيف ، وأرى أن فى هذه الحجرة متسعاً لى بجانب هذا الضيف النائم ؛ فاسمحى لى

أن أقاسمه الفراش ، فإن البرد قارس في هذه الليلة ، ولا طاقة لي على النوم في العراء !

تحيرت السيدة ولم تجد جوابا ؛ ودلف الجار إلى الحجرة وهو يقول : إن فراش ضيف يتسع لضيفين !

ومضت ساعة ، ولم يتحرك الشيخ من مكانه ، فزعم الضيف أنه خارج لقضاء حاجة ، فغاب فترة ، ثم عاد ، فأيقظ الشيخ وقال له : سأخبرك بشيء يا رفيقي : إن مضيفنا رجل بخيل ، لا يستحق النعمة التي يعيش فيها ، وقد أردت أن أغيظه ، فخرجت إلى مخزن الغلة ، فأحدثت فيه فجوة كبيرة ؛ ليسقط منها القمح إلى الطريق . . .

وضع الشيخ يده على بطنه وقال متوجعا : آه يا بطني ! إن مغصا مفاجئا يعصر معدتي عصرا شديدا !

ثم نهض من الفراش وهو يمسك بطنه كأنه مريض ، وغادر الحجرة ، فقصد إلى مخزن الغلة ، فرأى الفجوة الكبيرة التي أحدثها الرجل ؛ فأخذ يحاول سدها ليمنع تساقط القمح ؛ فلم ينته من ذلك إلا بعد وقت . . .

وكان الجار في أثناء ذلك قد خرج من الحجرة يعيث في الدار ، فسمعت الزوجة وقع خطاه ، فظنته زوجها ؛ فقالت : أما تزال مستيقظا ؟ إنني أعرف مقدار تعبك في مثل هذه الليلة يا زوجي ؟

قال الرجل وهو يقلد صوت الشيخ عكاز : إنني لا أجد لي طاقة على النوم يا زوجتي العزيزة !

قالت : أنت فعلت هذا بنفسك ، فلو كان بك عطف على الغرباء وأبناء السبيل ، لما وقعت في هذا الحرج !

قال الرجل : صدقت يا عزيزتي . . .

ثم صمت لحظة وعاد يقول : سأعود إلى الحجرة قبل أن يكشف الضيف أمري . . .

وعاد الشيخ ، فصبر عليه الرجل حتى استغرق في النوم ، ثم غادر الحجرة ، فغاب فترة ، ثم عاد فأيقظ الشيخ وقال له : نم هانئا ؛ فقد انتقمت من مضيفنا البخيل شر انتقام ؛ لقد فتحت باب الحظيرة ، وأطلقت ما فيها من البقر والغنم والدواجن ، فريسة شهية للوحوش !

قال الشيخ : آه يا بطني ! قد عاد المغص أشد مما كان !

ثم خرج من الغرفة ، فاتجه إلى الحظيرة ، فوجد بابها مفتوحا ، وقد تسرب كل ما كان فيها من الماشية ؛ فأخذ يجري وراءها في الظلام حتى أدركها ؛ فردها إلى الحظيرة ، ثم أغلق بابها وعاد إلى الحجرة . . .

وكان الجار لم يزل صاحيا ؛ فلم يكد يراه قادما حتى ابتدره قائلا : لقد غبت كثيرا يا رفيقي ، وقد ملت وحدتي في الحجرة ، فخرجت إلى مخزن المئونة ؛ فأفسدت للشيخ سمنه وعسله ؛ ووضعت في كل جرة من جرار الخزين كوزين كبيرين من الماء القذر . .

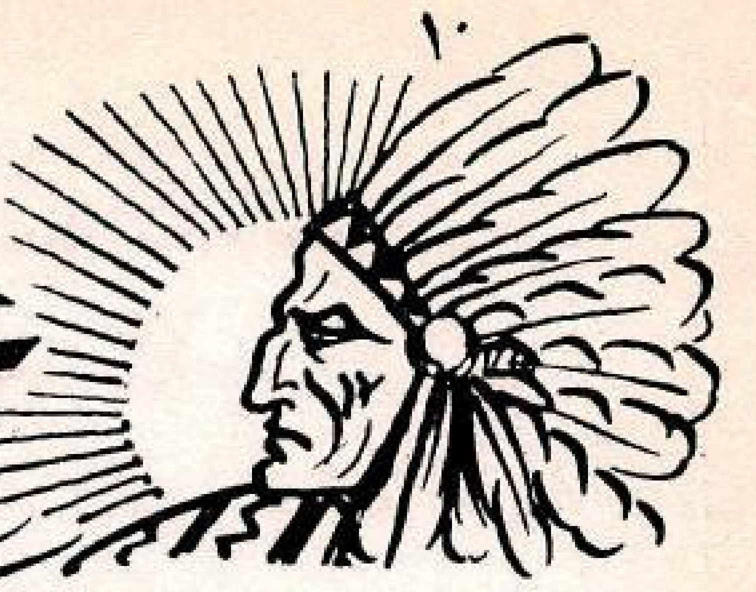
وتأوه الشيخ ، ولكن الجار لم يترك له فرصة للجواب ، واستطرد قائلا : إنني ذاهب الساعة ، فقد اقترب الصبح ، ولست أريد أن أرى وجه ذلك الشيخ البخيل ؛ فإذا رأيته في الصباح ، فأخبره بما جرى لسمنه وعسله ؛ وانصحه أن يهديه إلى جاره ؛ فإن العيد يقترب ، وجاره رجل فقير ذو عيال ! . . .

* * *

تنفس الشيخ نفسا عميقا بعد خروج الرجل ، وكان قلبه مملوءا بالهم ؛ فجر نفسه جرا إلى حجرة نومه ، واستلقى على فراشه متعبا ؛ فلم يستيقظ إلا قبيل الشروق . . .

وكانت أول كلمة قالها حين أيقظته زوجته : احملي كل ما في مخزن المئونة من السمن والعسل ، فاذهبي به إلى دار جارنا ؛ فإنه رجل فقير ذو عيال ، والعيد يقترب . . .

فتحت الزوجة فمها من الدهشة ، ولكنها لم تجب ، وقصدت إلى مخزن المئونة ففعلت ما أمرها به زوجها ؛ ولكن دهشة أهل القرية كانت أعظم ، حين رأوا الشيخ قد تغير منذ ذلك اليوم تغيرا عظيما ؛ فتعود الإحسان والعطف والرحمة ؛ وصارت داره مأوى للغرباء واللاجئين وأبناء السبيل !



غريب فى وطنه

لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا قبل أن يكتشفها كولمبس بمئتى سنة ... ...

* * *

كان ترجمان ملك الجزيرة يقصُّ قصته على الفتيان الثمانية من عرب لشبونة ، المعتقلين فى تلك الجزيرة النائية من غرب المحيط ، وهم منصتون إليه فى تأثر عميق وحزن بالغ . . .

إذن فهو رجل من العرب ، قد سبقهم إلى اكتشاف تلك الأرض ، وكانوا يظنون أنهم أول من وصل إليها من شرق المحيط ؛ ولكن لماذا آثر البقاء فى هذه الأرض الجديدة ولم يعد إلى وطنه لينشر بينهم نبأ اكتشافه ، لعل منهم من تطيب له الهجرة إلى تلك الأرض فيتخذها وطناً ؟

كذلك سأله الفتيان ؛ فمسح دمعة تتدحرج على خده ، وقال لهم : صبراً ، فسأخبركم بقصتى كاملة . . .

وصمت برهة قصيرة ثم استأنف :

قلت لكم إن السفينة التى كنت أركبها من ذلك الأسطول العربىّ العظيم ، قد غدر بها الموج فألقت كل حمولتها فى الماء ؛ وقد رأيتنى بعد قليل سابحاً على لوح من الخشب بلا إرادة ، والأمواج تذهب بى يمنة ويسرة ، وفوق وتحت ؛

ومن حولى ألواح كثيرة مبعثرة ، على قرب وعلى بعد ، قد تعلّق بها كذلك رجال يسبحون عليها مثلى بلا إرادة ؛ وكان فكرى فى تلك اللحظة مشغولا بالملك ؛ فقد كنت على يقين بأن السفينة قد قذفته كما قذفتنى ، ولكنى لم أكن أدرى ، ألم يزل حياً مثلى يسبح على لوح من الخشب إلى حيث لا يدرى ، أم طواه الموج فى أعماق المحيط كما طوى كثيراً من رجال الأسطول العربى المحطم !

ولكن فكرى لم يبق متصلا بهذا الموضوع طويلا ؛ فقد لطمتنى موجة عنيفة ففقدت وعيى ؛ فلم أنتبه إلا بعد ساعات وأنا راقد على شاطئ هذه الجزيرة ومن حولى رجال كبعض من رأيتم من سكان هذه الجزيرة ، ينظرون إلىّ فى عجب ودهشة ، لا يكادون يصدقون أن الموج قد قذف بى إلى جزيرتهم من شرق المحيط ؛ فقد كان كثير من أهل الجزيرة ، مثل كثير من أهل المشرق ، يعتقدون أن المحيط هو آخر دنياهم من ناحية الشرق فلا أرض وراءه !

ثم لم يلبثوا أن حملونى إلى الملك فحاول أن يعرف بعض أمرى ، ولكنى لم أكن أعرف لغته ولم يكن يعرف لغتى ، فأخذنا نتبادل الحديث بالإشارة وقتاً ، حتى ملّ ومللت ؛ فأمر بحبسى فى بعض الغرفات حتى يفكر فى أمرى . . . .

ولست أطيل عليكم يا بنى العم ؛ فقد أقمت فى تلك الجزيرة من يومئذ ، وتعلمت لغة القوم ، وتزوجت منهم ، ووُلد لى ؛ ولكنى لم أستطع أن أعلّم أحداً من أهل الجزيرة لغتى ، غير زوجتى وولدى !

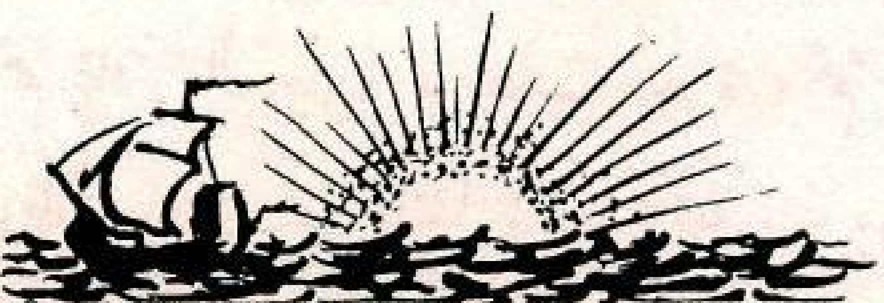
ومضت بضعة أشهر ، قبل أن أستكشف فى الجزيرة عربياً آخر غيرى ، وكان من رفقائنا فى تلك الرحلة المشئومة ،



ولكن الموج ألقاه مع بعض رفقائه على شاطئ بعيد من الجزيرة ، فعاش مع أصحابه هنالك أشهراً ، لا يحاولون التقدّم فى الجزيرة إلى مكان بعيد عن ذلك الشاطئ ؛ ثم أصاب المرض رفقاءه فلم يمهلهم ، وعاش وحيداً بعدهم أياماً ، ثم أخذ يضرب فى أرض الجزيرة حتى وصل إلينا . . . وعثر به أتباع الملك ، فحملوه إليه فاستدعانى لأكون ترجماناً للحديث بينهما ؛ ولم تزل هذه وظيفتى فى بلاط ملك الجزيرة منذ ذلك اليوم . . .

قال الفتيان : وذلك الرجل ؟

قال : لقد مات بعد شهر من مقدمه إلينا ، فانقطع بموته نسب العرب فى هذه الجزيرة ، حتى رمتكم إلينا المقادير ...





يقضى سندباد كل يوم ساعات فى مكتبته، ليتزود من العلم بالقراءة، ثم يتحدث إلى أصدقائه بما قرأه، ليتزودوا مثله من العلم...

طيور ضخمة . . .

يروى بعض أهل الهند قصصاً عجيبة عن طائر ضخم يشبه النسر، يزعمون أنه كان يعيش ببلادهم فى قديم الزمان، واسمه الصاعقة . . .

وإنما سموه كذلك، لأنه ينقضّ على الإنسان كما تنقضّ الصاعقة، فيحتمله ويطير به، كأنه ريشة فى مخالبه؛ بل إنه قد ينقض أحياناً على الثور الكبير فيطير به كذلك؛ لأنه يحب لحم الثيران! . . .

وقد اختطف طائر من هذه الصواعق ذات مرة سيدة هندية وطار بها، فأراد زوجها أن يستخلصها من بين مخالبه ولكنه لم يقدر، فنادى رجال القبيلة ليعينوه، فحضر على ندائه بضعة عشر رجلا، واختفوا قريباً من عشّ ذلك الطائر، فلما رأوه يحاول الهبوط بالسيدة، وتّروا أقواسهم واستعدوا لرميه بالسهام؛ ثم أشاروا إلى المرأة أن تتوقّى سهامهم، وصوبوها إليه، فأصابوا منه مقتلا؛ وبهذا نجت السيدة من مخالبه . . .

وكان بعض علماء الحيوان ينكرون وجود مثل هذا الطائر الضخم، ولكن بعض المنقبين منهم قد عثروا فى بعض الحفريات الأثرية على عظام طائر ضخم من هذا النوع؛ فصدّقوا بأنه كان موجوداً، ولكنهم مع ذلك ما زالوا ينكرون أن يكون لمثل هذا الطائر الضخم قدرة على حمل الناس والثيران، والطيران بها!

* * *

ويشبه هذا الطائر فى صفاته من بعض النواحى، طير الرخّ الذى شاهده السندباد البحرى الكبير فى بعض رحلاته، ووصفه وصفاً رائعاً فى كتاب رحلاته الشهير...

وقد كان العلماء كذلك ينكرون وجود طائر الرخّ، ويظنونه طائراً خيالياً اخترق عقل قصّاص بارع؛ ولكن «ماركو بولو» الرحالة المشهور قد أيد وجود هذا الطائر فى قصة رواها عن الوطنيين فى جزيرة مدغشقر الكبيرة فى شرق أفريقية الجنوبى؛ وملخص هذه القصة، أن طيوراً ضخمة تشبه الرخ الذى وصفه السندباد، كانت تطير فى سماء الجزيرة، ثم تنقضّ بمخالبها على الفيلة العظيمة، فترتفع بها إلى بعد شاهق، ثم تتركها تسقط فتموت، فتهبط إليها لتأكلها؛ ويقال إن هذا الطائر كان مثل «الصاعقة» يفترس الإنسان والحيوان . . .

وقد اكتشف بعض العلماء أخيراً فى جزيرة مدغشقر، بعض هياكل عظمية لطيور من هذا النوع، كما اكتشفوا بعض قشور بيضه؛ ولكن بعض العلماء مع ذلك ما زالوا ينكرون قدرة مثل هذا الطائر الضخم على الطيران!



التماسيح

ليس فى قراء «سندباد» من لا يعرف التمساح؛ فإنه حيوان مائى مشهور الاسم والصورة؛ ولكن كثيراً من الناس مع ذلك يجهلون حقائق كثيرة عن التماسيح؛ فهُم يعتقدون أن كل أنواع التماسيح تأكل الإنسان، وهو اعتقاد قريب من الحقيقة؛ أما الحقيقة المؤكدة فهى أن التماسيح أنواع، فمنها نوع يهاجم الإنسان ويقتله، ولكنه يتركه جثة هامدة فلا يقربه؛ ومنها تماسيح تستلذّ لحم الإنسان فلا تترك من فريستها إلا عظاماً على الشاطئ أو فى قاع البحر . . .

ويعيش أكثر التماسيح فى المياه العذبة، ولكن منها ما يعيش فى مياه البحار والمحيطات، وهى أكبر التماسيح حجماً وأعظمها فتكاً؛ وقد وجد فى بعض البحار الملحة تمساح ضخم يبلغ طوله أكثر من عشرة أمتار.

ويهاجم التمساح الإنسان فى البر وفى البحر؛ أما فى البر فإنه يزحف نحوه ثم يحمله إلى الماء ويغوص به ليغرقه؛ وأما فى البحر فإنه يهاجم قوارب الصيد فيضربها بذيله ضربة تحطمها، أو تقلبها، ثم يعود إلى ركابها فيغوص بهم!

وتضع أنثى التمساح عدداً من البيض يتراوح بين ٢٠ و٣٠ بيضة، ثم تحملها فى عش من القش والطين قريب منها؛ فإذا سمعت وصوصة الصغار فى داخل العش عرفت أن الفقس قد تم، فتهدم العش لتخرج منه صغارها، وتعلمها السباحة؛ وكثيراً ما يأكل الذكر صغاره، ولكن الأنثى تدافعه عنها وتفرّ بها من وجهه إلى مكان آخر! . .





رحلات سندباد



الرحلة الأولى – ٣٢

قال سندباد :

مشى هلهال ومشينا وراءه ، خلال طرق صخرية متشعبة ، إلى اليمين تارة ، وإلى الشمال تارة ، والطريق بين أيدينا ينفرج ويضيق ، ويستقيم ثم يلتوى ، ويصعد بنا حيناً ويهبط بنا حيناً آخر ! والشمس ترسل علينا من السماء شواظاً من نار ، يكاد يشوينا شيًّا ، ولا يجفف العرق الذى ابتلت به ثيابنا ؛ ثم صعد بنا هلهال أكمة عالية ، لم نكد نبلغ آخرها إلا بشق الأنفس ؛ ثم هبَّ على وجوهنا نسيم لطيف ، رد إلينا أرواحنا الذاهبة ؛ فعرفنا أننا قد أشرفنا على ساحل البحر من الجانب الآخر ، ذلك الساحل الذى لم نره قط ولم يخطر على بالنا أن له وجوداً فى هذه الجزيرة التى نعيش على ظهرها منذ أكثر من عام ؛ بل لم يخطر على بالنا ، ونحن نعيش على تلك الأرض المشرفة على البحر من جانب آخر ، أننا نعيش فى جزيرة يدور البحر حولها من كل ناحية ؛

ولو أن ذلك قد خطر على بالنا من قبل ، لحاولنا أن نصل إلى هذا المكان ، قبل أن يقودنا إليه هلهال . . .

وسمعنا اصطفاق الأمواج على الشاطئ ، ثم بدت لنا زرقة البحر ، وبياض الزَّبد ؛ ثم انكشف البحر لعيوننا رحباً فسيحاً لا آخر له ، ليس كمنظر البحر من الجانب الآخر ، حيث تكثر الصخور المسنونة والشعاب الحادة ، فتعوق النظر عن الامتداد إلى بعيد . . .

وفجأة وضع هلهال يده على كتفى وهو يقول : صه ، لا يرونا أو يسمعوا أصواتنا ! . . .

وكان فى صوته رنة بعثت الخوف إلى قلبى ؛ فاتجهت بنظرى إلى حيث ينظر ؛ فإذا مخلوقات عجيبة ، كأنها القردة ، تتواثب على جزء طويل من الشاطىء ، ممتد فى البحر كأنه لسان ؛ فرفعت منظارى إلى عينى وحددت النظر ؛ فإذا هؤلاء الذين حسبتهم قردة يتواثبون ، أناس مثلى ومثل صاحبى ، لهم أيد وأرجل ورءوس ، وحركات منتظمة تدل على عقل وحكمة واتزان ؛ فامتلأ قلبى أملا وفرحاً ، وأسرعت الخطا نحوهم ، ولكن هلهال تشبث بى وبالجعفرى وهو يقول فى إشفاق : أين تذهب يا سندباد ؟

قلت : إنهم بشر مثلى ومثلك يا هلهال ؛ فماذا يخيفك منهم ؟

قال والكلمات ترتعش على شفتيه : أخاف أن يأكلوك !

فوقفت فى مكانى برهة ، وقد وقع فى نفسى أنهم من آكلى لحوم البشر ، وما أكثر المتوحشين من بنى آدم ، فى مثل هذه المناطق النائية ، الذين يستطيبون لحم إخوانهم بنى آدم . . .

ولكن خاطراً آخر ألمَّ برأسى ، فقوى أملى فى الخلاص ونحن فى ذلك المأزق الخطر ؛ فسألت هلهال : هل رأيتهم مرة يأكلون لحم إنسان ؟

فردد فى بلاهة : لحم إنسان ؟ . . .

وصمت لحظة ثم نطق : لا ، لم أرهم يأكلون لحم إنسان ؛ ومن أين لهم أن يروا إنساناً فى هذا المكان ؟



وخاب أملى حين سمعت جوابه ؛ فقد كنت آمل أن يخبرنى أنه رأى قبلى وقبل الجعفرى إنساناً آخر فى هذه الجزيرة ؛ لأطمئن إلى أن هناك طريقاً بيننا وبين الأرض التى يعيش عليها الناس . . . . . .

ولكن جواب هلهال ، وإن كان قد خيَّب أملى من هذه الناحية ، قد ردَّ إلى قلبى بعض الطمأنينة من ناحية أخرى ؛ فعدت أسأله : فلماذا تخاف إذن أن يأكلونا يا هلهال ؟

قال وقد زال بعض ما به من الخوف : لأنهم لا يهبطون هذه الجزيرة إلا ليصطادوا بعض ما يأكلون ؛ إن كل وحوش هذه البرية تخافهم !

قلت وأنا أربِّت كتفه ضاحكاً وأستأنف السير نحوهم : ولكننا لسنا من وحوش البرية يا هلهال فيصيدونا ليأكلونا ، نحن أناس مثلهم وإن كانوا سود الوجوه ، غلاظ الشفاه ، فُطس الأنوف ؛ وقد كنت تخافهم ، كما تخافهم كل وحوش البرية ؛ لأنك كنت مثلها تدب على أربع ؛ أما اليوم فإنك إنسان مثلهم !

وبدا لى كأنما اقتنع هلهال بقولى ؛ فقد تبعنى صامتاً ، ولكن صمته قد ردَّ إلى قلبى بعض الخوف ؛ فقلت لنفسى : وماذا يمنع أن تكون مخاوف هلهال صحيحة ، ويكونوا من آكلى لحوم البشر ؟ . . .

ولكنى لم أدع الخوف يستولى علىَّ ، واستمررت فى طريقى إليهم ، معتمداً على الله ، وهلهال والجعفرى يتبعانى . . .

واقتربنا منهم جداً ، وبدت لعينى سفنهم الصغيرة سابحة على وجه الماء ، فى خليج ضيِّق يفصل بين الأرض القريبة التى يعيشون عليها وبين جزيرتنا ؛ وكنت أحسب من بعيد أن الأرض بيننا وبينهم متصلة . . . . . .

ولم تكن سفنهم مثل السفن التى نعرفها ، ولا قريبة الشبه منها ؛ فما هى إلا كتل ضخمة من الخشب ، قد ترابطت بحبال من ليف ، وصنعت لها حواف منخفضة من فروع بعض الشجر ، ويحركها الركاب على سطح الماء بأعواد من خشب تشبه المجاديف ، فاتكاد تتحرك إلا ببطء شديد . . .

ووصلنا أخيراً إلى الساحل ، وكانت سفينة من تلك السفن تقترب ؛ فأشرت إلى ركابها بيدى ، فلم يكادوا يلمحوننا حتى بدا الاضطراب فى حركاتهم ، كأنما فجأهم وجودنا فى مثل هذا المكان ؛ ومن يدرى ؟ ربما لم يروا قبلنا وجوهاً قمحية اللون مثل وجوهنا ، فأنكروا أن نكون بشراً مثلهم ؛ لأنهم لا يعرفون البشر إلا سود الوجوه ! . . .

ولم نلبث أن رأينا السفينة تتراجع ببطء إلى الشاطئ الآخر مبتعدة عنا ، وتراجعت سفن أخرى كانت بعيدة عنا وعنهم ؛ فما هو إلا قليل حتى خلا البحر من تلك السفن ومن أولئك الناس ! . . . .

ووقفنا متحيرين برهة ، ثم ارتددنا إلى داخل جزيرتنا ونحن نفكر فى أمرنا وأمر هؤلاء الناس ؛ وكان الليل قد أقبل ؛ فاخترنا أن نأوى إلى مغارة قريبة من الشاطئ ، حتى يعود نور النهار . . .

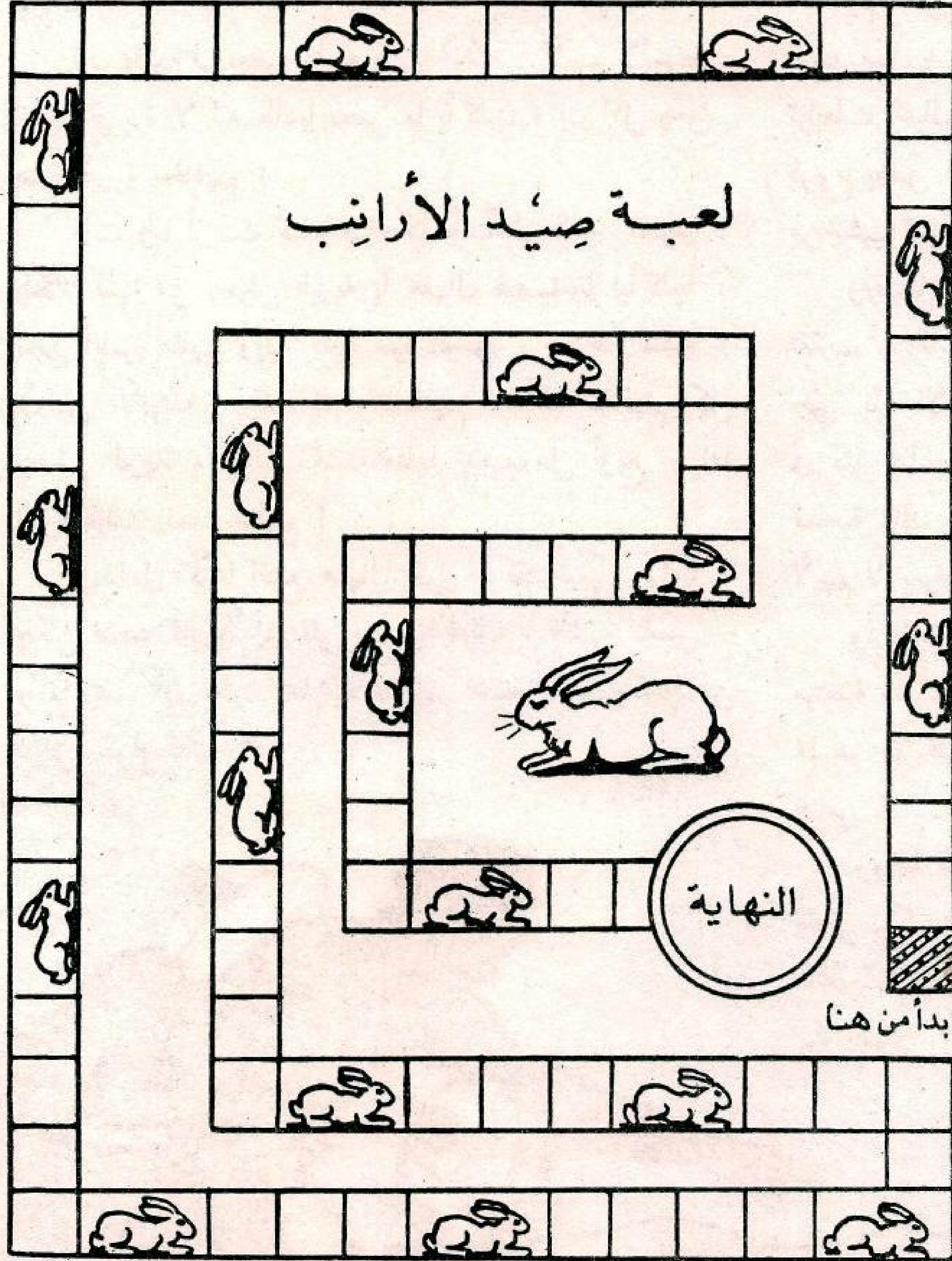




لعبة صيد الأرانب

أ) عمل التمرين :

- أحضر صحيفة من الورق المقوى ، وارسم عليها مستطيلا طوله ٢٨½سم ، وعرضه ٢١ سم ؛ ثم ارسم فى داخله الطريق الموضح بالشكل ، برسم مستقيمات متوازية المسافة ، بينها ١½ سنتيمتر .
- قسِّم هذا الطريق إلى ٨٨ مسافة ، بحيث ينتهى بدائرة قطرها ٤ سنتيمترات تمثل النهاية
- اشغل ١٨ مسافة منها بالأرانب ، ولاحظ أن يكون طول المسافة المشغولة بالأرنب ٣ سم ، وعرضها ١½ سم ؛ أما باقى المسافات فهى مربعات طول ضلع كل منها ١½ سم
- لرسم الأرانب ، يكفى أن ترسم داخل مستطيل طول ٣ سم وعرضه ١½ سم ، شكلا واحداً لأرنب واحد ، ثم تنقل هذا الشكل فى المسافات المخصصة للأرانب .
- تلون الأرانب باللون البنى ، أما مربع البداية ودائرة النهاية فتلونان باللون الأحمر.
- اعمل أقراصاً من الورق الكرتون السميك ، قطر كل قرص منها ١ سم ، ثم لونها بألوان مختلفة ، ثم أحضر زهر النرد ، أو اصنعه من مكعب صغير من الخشب



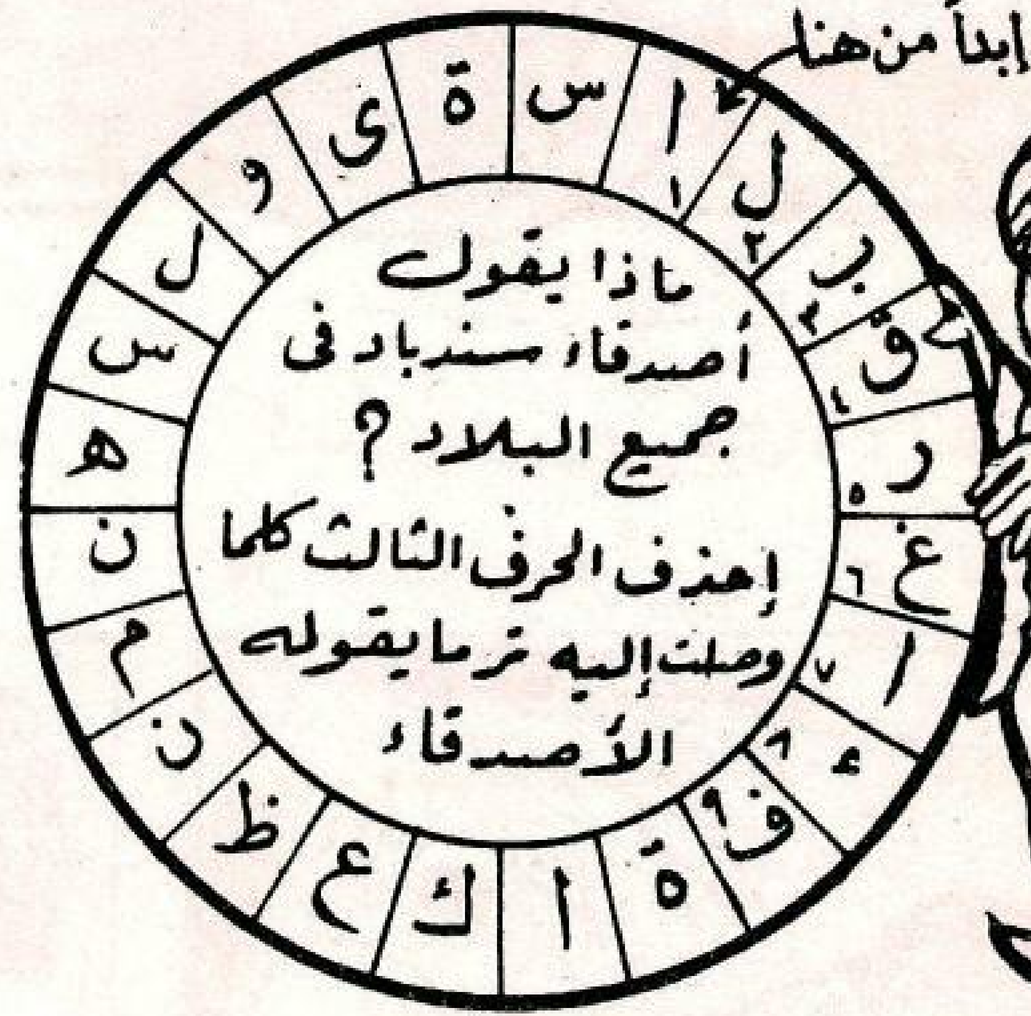
ب) قواعد اللعب :

- إذا فرغت من عمل التمرين على هذا الوضع ، فاتبع قواعد اللعب الآتية :
- يأخذ كل لاعب قرصاً من لون يختلف عن لون الأقراص الأخرى ، ويبدأ برمى زهر النرد ، ويحرك قرصه على الطريق مسافات بقدر العدد الذى يبينه زهر النرد
- وكل من رمى الزهر وأوصلته الرمية إلى مستطيل بداخله أرنب ، يغنم هذا الأرنب ويحسب له خمس نقط
- وإذا أوصلته الرمية إلى مستطيل مشغول بقرص لاعب آخر فى الوقت نفسه ، لم تحسب له نقط
- والفائز فى هذه اللعبة من يحصل على أكبر مجموعة من النقط ، بعد وصول جميع الأقراص إلى موضع النهاية .

تعال نلعب

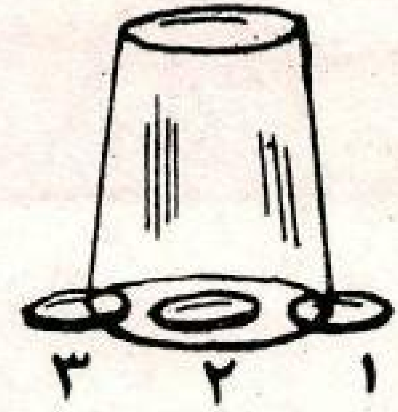


الدائرة السحرية



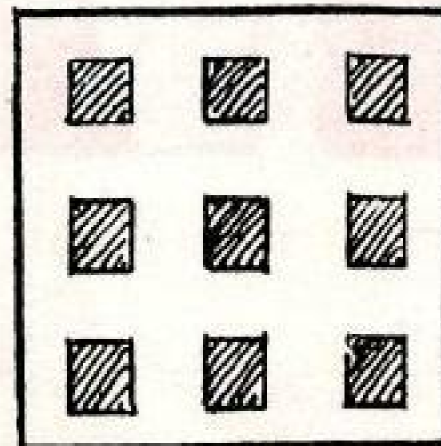


لغز النقود



ضع ثلاث قطع من النقود على مفرش المائدة ، ثم اجعل كوباً يرتكز على القطعتين ١ ، ٣ ، وتكون القطعة رقم ٢ داخل الكوب كما ترى فى الرسم ؛ ثم انظر هل تستطيع أن تخرج القطعة رقم ٢ دون أن تمس الكوب أو القطعة نفسها ؟

تحصيل أجرة النور



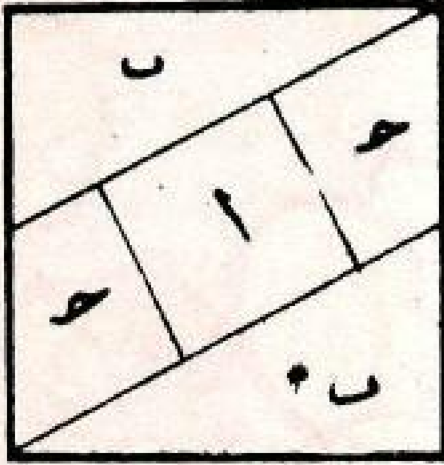
يريد محصل أن يجمع أجرة النور من تسعة منازل متجاورة ، بشرط أن يمر عليها فى خط متصل ، يتكون من أربعة مستقيمات بينها زوايا ؛ فخذ قلمك الرصاص وحاول أن ترسم المستقيمات الأربعة التى تمر بالمنازل ، دون أن ترفع القلم عن الورقة .

حلول ألعاب العدد ٣١

● الآلات الموسيقية

١) مثلث ٢) دف ٣) ساكسفون
٤) تمبانى ٥) طوق حلاجل ٦) اكورديون
٧) فلوت ٨) موسيقى الفم ٩) كمان
١٠) ماندولين ١١) قيثاره ١٢) ترميون
١٣) ترمبيتة ١٤) باص كورنو

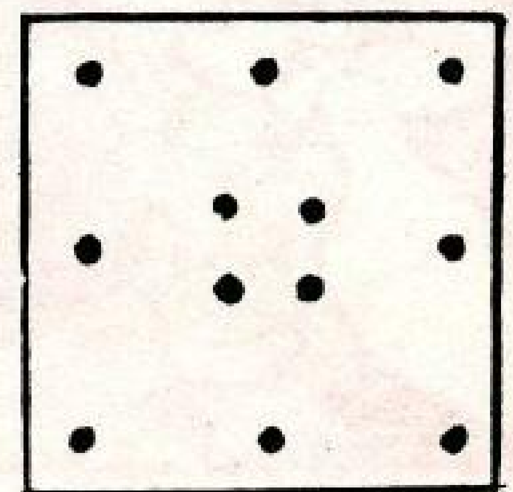
● لغز المربع



● لغز طول الأشخاص

الأشخاص الثلاثة متساوون فى الطول

تقسيم المربع



مربع بداخله ١٢ دائرة

هل تستطيع أن ترسم بالقلم الرصاص خطوطاً تقسم هذا المربع إلى أربعة أقسام متساوية فى المساحة ومتشابهة فى الشكل ، ويحتوى كل قسم منها على ثلاث دوائر ؟

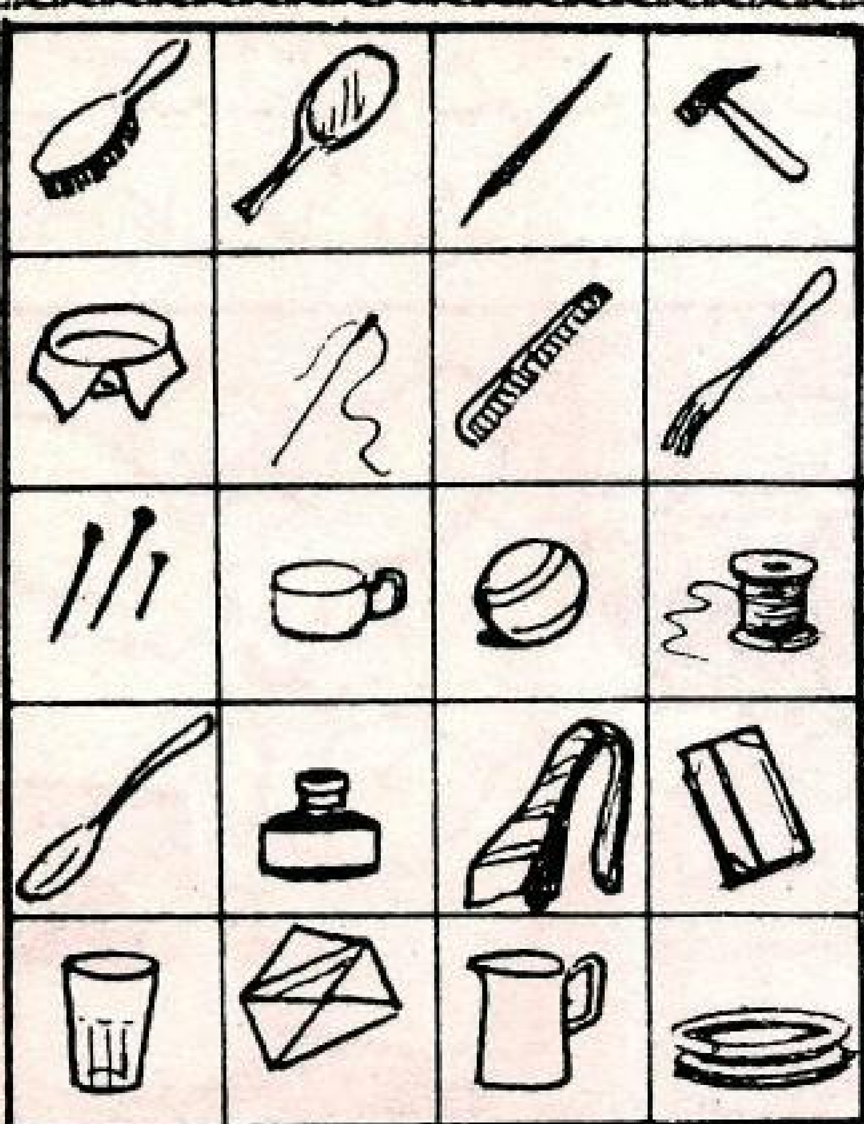
● حل لغز النقود (العدد ٣٠)



يرمز للنقود بالأرقام ١ ، ٢ ، ٣ وتقلب قطعتان من النقود فى كل مرة كالآتى :

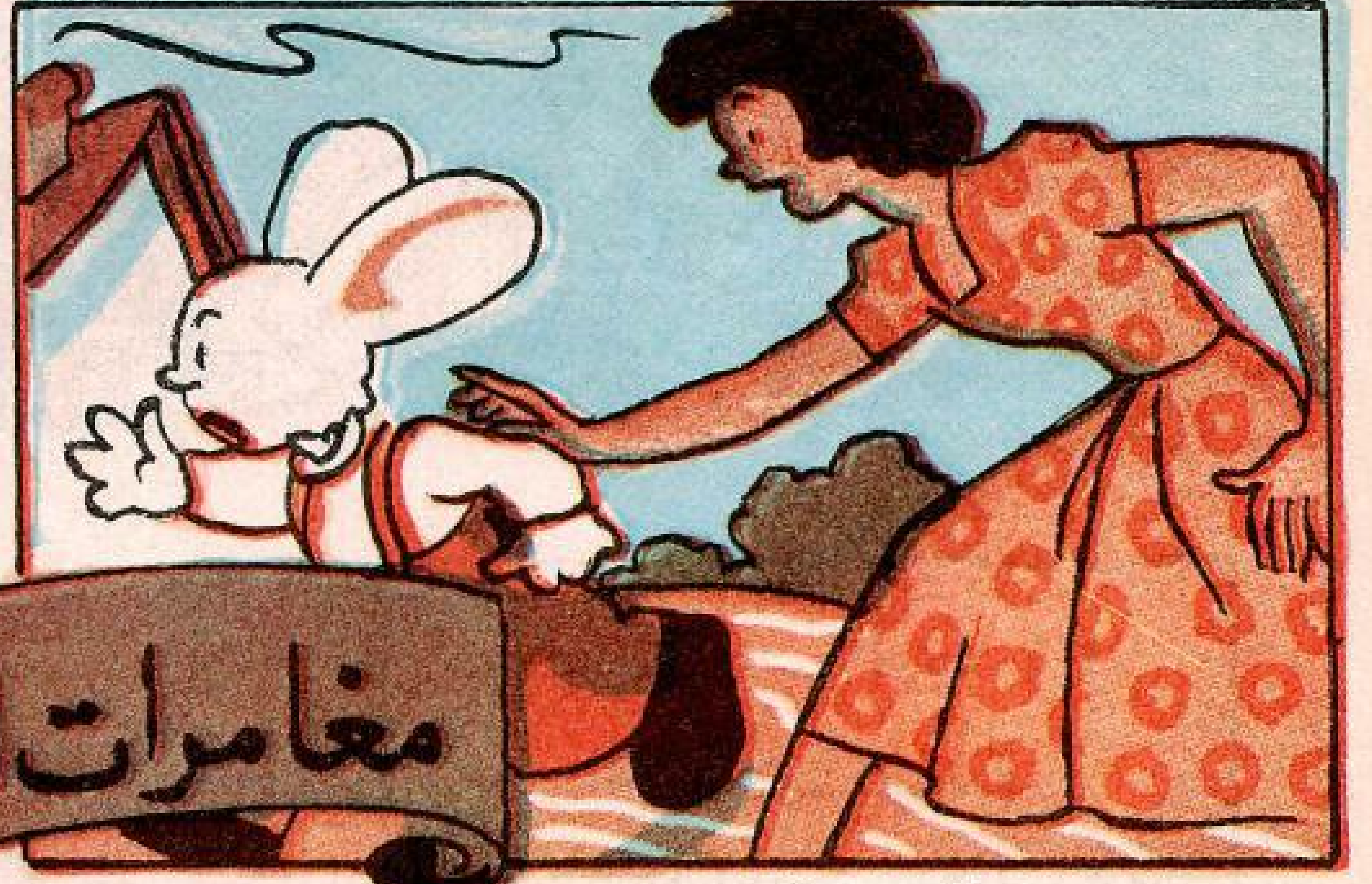
فى الخطوة الأولى تقلب ٢ ، ١
فى الخطوة الثانية تقلب ٣ ، ١
فى الخطوة الثالثة تقلب ٢ ، ١

وبذلك تصير جميع الكتابات إلى أعلى .



اكتب أسماء الأشياء المرسومة فى كل مربع صغير ، ثم اذكر مع كل شىء منها شيئاً يناسبه ، كأن تذكر مع المطرقة مثلا فى المربع الأول : المسامير ؛ فانظر ، هل تستطيع أن تعرف باقى الرسوم وما يناسبها ؟

مغامرات أرنباد



١ — حاول أرنباد أن يفر، ولكن الفتاة أسرعت وراءه، وأسرعت مربيتها وراءهما، وأسرع وراءها البستاني، فأمسكوا بأرنباد، وهو يكاد يموت في جلده خوفاً ورعباً.



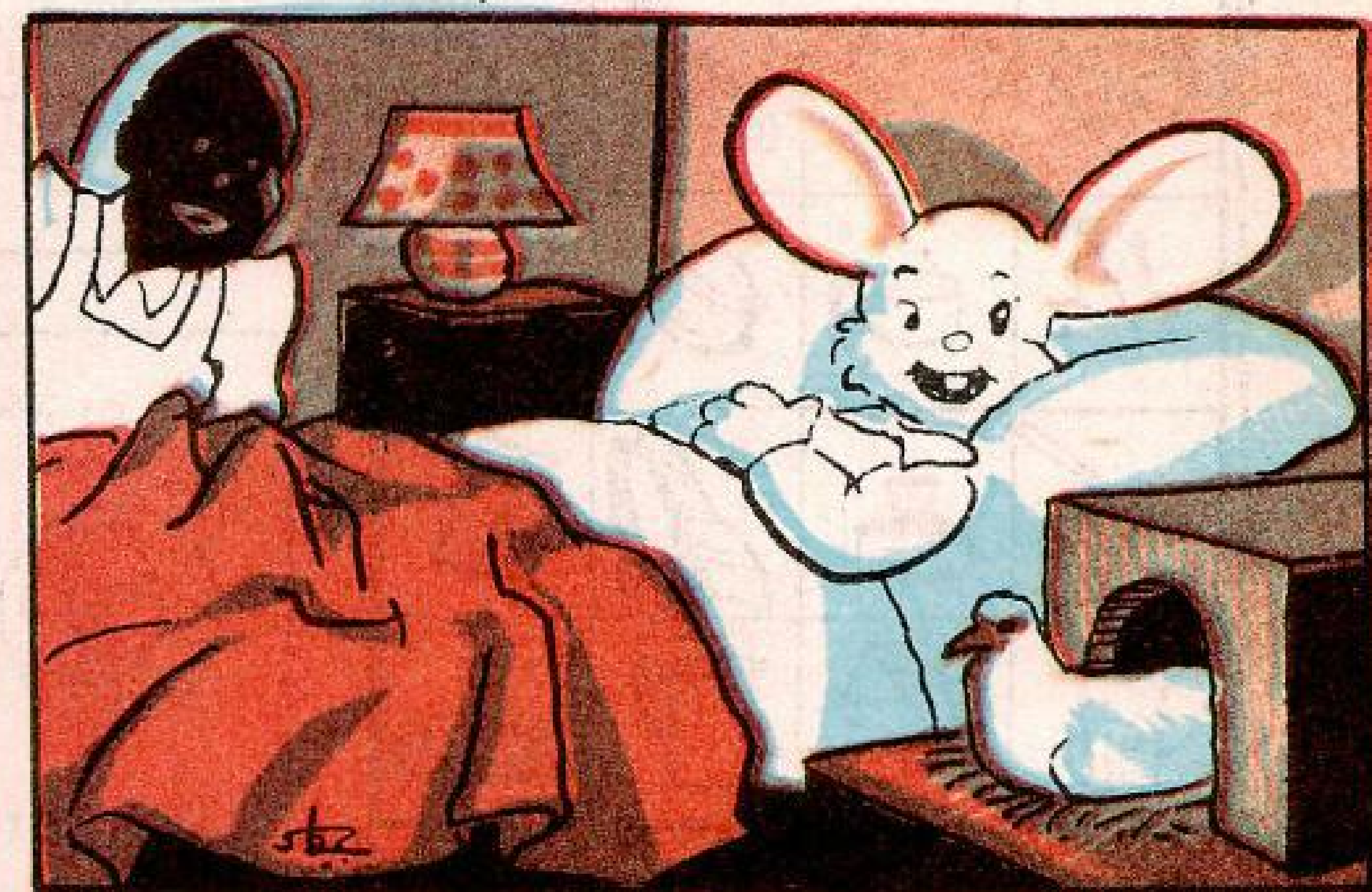
٢ — جلست الفتاة الصغيرة بجانب أرنباد، وربتت كتفه بحنان وهي تقول له: تعال يانونو؛ لماذا تفر مني؟ قال أرنباد نافراً: ليس اسمي «نونو»، أنا أرنباد!



٣ — ضحكت الفتاة مسرورة من جواب أرنباد، وأقبلت عليه تسأله وتسمع منه، وأحاطت بهما المربية والبستاني؛ وكانت نجاة تحلق فوقهم، لتطمئن على صديقها أرنباد.



٤ — عرف أرنباد أن سوسو الصغيرة الظريفة، ليست من آكلي لحوم الأرانب، فاطمأن لها، ورضي أن يصحبها إلى القصر، تلبية لدعوتها؛ وأحبها، كما أحب المربية والبستاني.



٥ — ولم تلبث نجاة أن انضمت إلى تلك الأسرة، وانتقلت إلى القصر الفخم، لتعيش به مع أرنباد، وأعدت المربية سريراً نظيفاً لأرنباد، وعشاً لطيفاً لنجاة!



٦ — وصنعت الفتاة وليمة عظيمة لضيفيها أرنباد وصديقته، وجلست معهما على المائدة، تقدم لهما بيديها طيبات الطعام، وهي مؤتنسة مسرورة، لوجودهما بالقرب منها.